عشرون فائدة في كلام العُماني عن

الوقف على رؤوس الآي

أورد العُمانيُّ (ت نحو 450هـ) -رحمه الله- نصًّا في كتابه المرشد في معرفة وقوف القرآن؛ بعد ذكره لنوع الوقف على رؤوس الآيات (121، 122، 123) من سورة البقرة، قال: "ولمْ يَذكر أبو حاتم -رحمه الله- هذه الفواصل؛ لأنَّه شَرَطَ ألَّا يذكرَها، وقال: «أواخر الآياتِ كلُّها وقوف في الأغلب»، فاقتصر على هذا القول، واستغنى به عن إيراد سائر الفواصل مفروشة، وربما يذكر الشيء بعد الشيء.

فأمَّا أنا، فذكرتُ سائرها؛ لأنِّي عملتُ كتابي هذا في بلاد العجم، فإذا نظر فيه من لا يهتدي إلى العربية، ولا حظَّ له في القياس، ولم يجد الفواصل أو بعضها؛ توهَّم أنَّها ليست بوقوف، فيمتنع من الوقف امتناع معتقدٍ أنَّه لا يجوز الوقف عليها، أو يظنُّ أنِّي قد أغفلتها، وربما لم يعرف من كتابي هذا ما أعرفه أنا وأمثالي من كتب المتقدمين -رحمهم الله-؛ أعرضوا عن ذِكر سائر الفواصل لاستغنائهم بذكر بعضها، وكرهوا التطويل في إيراد جميعها، ولأنَّهم نبَّهوا على أنَّ الفواصلَ كلَّها وقوف في غالب الأمر.

فمن عَرَفَ مذاهبهم، قاس ما لم يجده على ما أوردوه منها، وقد نصَصْتُ أنا على سائر ما يجوز الوقف عليه منها؛ ليكون أسهل على من نقصتْ درجته عن القياس، ومعرفة المعاني، وبالله التوفيق"[1]. انتهى كلامه.

الفوائد المستخلصة من النص:

1- لابدَّ من معرفة منهج المؤلف، هناك بعض شروطٍ في مناهج التأليف لا يذكرها مؤلفوها في مقدمة كتبهم، ويذكرونها في ثنايا الكتاب.

[1] المرشد في معرفة وقوف القرآن، أبو محمد الحسن بن عليّ بن سعيد العُمانيُّ، (347/2)، تح: السيد عبد الغني مبروك، مكتبة رشد- الرياض، الطبعة الأولى-1446هـ-2025م.

2- نَصُّ الإمامِ على قاعدة عامة، يغنيه عن إعادة ذكرها عند كل موضع، ويغنيه أحيانًا عن تتبع المواضع واستقصائها.

3- ألَّف العُماني كتابه في بلاد العجم وهم كانوا المقصودين بتأليف الكتاب في المرتبة الأولى، والكتابة للعجم تختلف عن الكتابة للعرب.

4- كتاب العُماني للمتخصص ولغير المتخصص، ومن فقه المؤلِّف أن يراعي حالة القارئ الذي يقرأ له ومستواه.

5- اجتهد العُماني أن لا يغفل شيئًا من الوقوف، وإن كان فاته مواضع.

6- راعى العماني حال المتأخرين، لِما قد يخفى عليهم مما في كتب المتقدمين.

7- رؤوس الآي وقف في الغالب.

8- أهمية بيان الوقف على الفواصل.

9- ذكر العُماني كل الفواصل، وبعض المتقدمين أعرضوا عن ذكر سائرها لشهرتها.

10- عدم ذكر الفاصلة في كتب المتقدمين لا يعني بالضرورة عدم جواز الوقف.

11- اجتهاد العُماني في تتبع الفواصل وذكرها مفصلة (مفروشة) يوفِّر على طالب العلم عناء البحث والاستنباط.

12- القياس مستعمل في الوقف والابتداء ولا وجه لمنعه.

13- مراعاة من لا حظَّ له في القياس.

14- احترز العُماني من إيقاع الناس في الخطأ في القياس.

15- أهمية معرفة النظائر في الوقوف.

16- إثبات التوهم في علم الوقف والابتداء، وأنه كان سببًا في منع وقوف كثيرة، والامتناع عن الوقف اعتقادًا بعدم جوازه إشكالية.

17- مصطلح الفرش مألوف عند المتقدمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

18- كتاب أبي حاتم السجستاني كان موجودًا في حياة العُماني، يعني 400 هجرية واطلع عليه ونقل منه، وهذه فائدة لمن يتتبعون الكتب المفقودة.

19- الْتماس العذر للأكابر المتقدمين في سكوتهم عن بعض مسائل الوقف والابتداء.

20- العربية ركن أساس في معرفة الوقوف.

استخرج الفوائد:

الشيخ **د.طاهر بن سعيد الأسيوطي** -حفظه الله- وتلاميذه

في مدارسة كتاب: المرشد في معرفة وقوف القرآن- للعُماني

9/جمادى الآخرة/1448هـ.

2026/11/19م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية